المارين،وقيل انه حاول ذلك بالفعل وانقذه أحدهم ·وكانيؤمنفىالجزء الاكبر من حياته بأن الانسان مسير وليس بمخير ، ومن ثم كان يدى قناعته قائلا « لا أحد يقرر الانتحار ، انـــه مع بعض النـاس فى طبيعتهم ، لا يستطيعون الهروب منه ، انه القدر الذى يحكم « وكان هذا شانه أيضا فى كتاباته ، يبدو منجذبا الى الموت بطريقة لاتقاوم انه يمدحه ويتغزل فيه كما يتغزل الشاعر فى محبوبه يقول « الموت هو انجح علاج للالآم والأحزان والمتاعب والمظالم التى تغص بها الحياة، ولو لم يكن هناك موت لاشتاق اليه كل انسان ، ولتصاعدت صرخات الناس الى عنان السماء ، وللعن كل انسان الطبيعة ، كم هو مؤلم ومريع أن تكون الحياة شيئا غير عابر « كما تتضح أيضا فى هذه العبارة الواضحة المعبرة عن النفس « اننى لم أشارك قط فى السعادة التى ينعم بها الآخرون « فالموت والوحدة والخيبة والحرمان والغثيان هى التيمات الأساسية فى كتاباته يقول « اننـا جميعـــا وحداء ، ولا ينبغى الخداع · ان الحياة سجن ، وبعضهم يرسم نقوشا على جدران السجن ومن ثم يجد لنفسه بعض الالفة معه ، وبعضهم يحاول الهرب فيجرحون أيديهم بلا فائدة · والآخرون يشكون ، لكن الأصل هو أن نخدع انفسنا ، ولكن ثمة وقت يأتى يمل فيه الانسان من خداع نفسه « وليس مما يدعو للدهشة اذن أن نجد كثيرا من شخصيات قصص هدايت لا تموت موتا طبيعيا ، بل بالقتل أو الانتحار ، ولكن لا ينبغى هذا أن يجعلنا نفترض القسوة فى شخصـــياته ، وعلى العكس فان مفتاح شخصياتهم هى الرقة ، لكن الموت ذو حضور كما يقول هدايت لأنه الظل الحتمى المخيم على كل البشرية ، وتكمن قوة هدايت فى رغبته الملحة فى تصوير هذه المواجهة المأســـاوية ليس بطبيعية كاملة فحسب ، بل كأمر مقدر ولا مفر منه ، كان هـدايت نفسه غارقا فى نظرته القدرية هذه بحيث تبدو قوته فى وصف هذا الاستغراق قوة غير متوقعة ، ذلك أن موضوعية الفنان متقاربة بشكل